

شرح أصول الكافي

[220] (ومن خاف من شئ هرب منه) بالضرورة فليس لهم خوف من فوات الرحمة وإلا لهربوا منه بترك المعاصي الموجبة لفواتها. * الأصل 6 - ورواه علي بن محمد، رفعه قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إن قوما من مواليك يلمن بالمعاصي ويقولون نرجو ؟ فقال: كذبوا ليسوالنا بموال، أولئك قوم ترجحت بهم الأمانى. من رجا شيئا عمل له ومن خاف من شئ هرب منه. * الشرح قوله (إن قوما من مواليك) أي ناصريك وتابعيك القائلين بولايتك المحبين لك، (يلمون بالمعاصي) أي ينزلون بالمعاصي ويفعلونها. (ويقولون نرجو) الرحمة والمغفرة لأنه تعالى واسع الرحمة والمغفرة (فقال كذبوا) في دعوى الولاية والرجاء (ليسوالنا بموال) لأن الموالاة ليست بمجرد القول بل هي محبة في الباطن ومتابعة في الظاهر لا انفكاك بينهما والحصص المفهوم من تقديم الطرف يفيد أنهم موال لغيرهم هو الشيطان (أولئك قوم ترجحت بهم الأمانى) الباء للتعدي أي أمالتهم الأمانى عن طريق الرشاد إلى سبيل الفساد حيث رجوا الرحمة مع انتفاء سببها وهو التمنى المستعمل في المحال دون الرجاء. * الأصل 7 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل يقول الله: * (إنما يخشى الله من عباده العلماء) * وقال جل ثناؤه: * (فلا تخشوا الناس واخشون) * وقال تبارك وتعالى: * (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) *، قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب. * الشرح قوله (إن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل) الخوف مبدؤه تصور عظمة الخالق ووعيده وأهوال الآخرة والتصديق بها وبحسب قوة ذلك التصور والتصديق يكون قوة الخوف وشدته، وهي مطلوبة ما لم يلغ حد القنوط، وربما يشعر ذلك بإعتبار زيادة الخوف على الرجاء، ويمكن أي يقال شدة الخوف تستلزم شدة الرجاء أو يقال ذكر شدة الخوف على سبيل التمثيل كما يشعر به قوله " من العبادة " فإن منها شدة الرجاء. (يقول عز وجل: إنما يخشى الله من عباده العلماء) لابد أن نشير إلى هؤلاء العلماء وإلى العلم